

وزارة التربية والتعليم
منطقة الشارقة التعليمية
توجيه اللغة العربية

أساليب التدريس الحديثة

دورة تدريبية لمعلمي الحلقة الثانية
مدرسة خالد بن محمد – 2009/2/8

أولاً - المقدمة:

يعدّ التعليم فناً واجتهاداً شخصياً، له أصوله وطرقه، شأنه في ذلك شأن المهن الأخرى، ولكنه مهنة من أعقد المهن وأكثرها تأثيراً، لأنّ المعلم يتعامل مع طلبة ذوي طبائع مختلفة وبيئات متباينة.. ومن هنا لا بدّ أن يمتلك المعلم من الأساليب والمهارات ما يجعله (رسولاً) في عيون طلابه ونفوسهم.

وأساليب التعليم اليوم تقوم على مرتكزات مهمة، من أهمها: إعداد الطالب لاكتساب مهارات تعينه على التنبؤ والابتكار وعلى حلّ المشكلات واتخاذ القرار..

إنّ أساليب التعلّم هي سلوكيات معرفية أو انفعالية أو فسيولوجية يتّصف بها المتعلّم، وتعمل كمؤشرات ثابتة نسبياً للسبل التي يدركون من خلالها بينهم التعليمية، فيتعاملون معها، ويستجيبون لها.. وهي أيضاً الطرق والفنّيات والإجراءات التي يتّبعها المتعلّم ذاتياً لاكتساب خبرات جديدة.

ويشمل أسلوب التعلّم أربعة جوانب في المتعلّم، وهي: أسلوبه المعرفي، وأنماط اتجاهاته واهتماماته، وميله إلى البحث عن مواقف التعلّم المطابقة لأنماط تعلمه، وميله إلى استخدام إستراتيجيات تعلّم محددة دون غيرها.

وأساليب التعلّم متشعبة كثيرة الأبعاد، فهي خليط من عناصر معرفية وانفعالية وسلوكية، وهي متنوّعة بلا حدود، فمنها: أساليب التعلّم الجمعي، وأساليب التعلّم الفردي، وأساليب التعلّم في مجموعات صغيرة، وأساليب التعلّم بالخبرة المباشرة وغير المباشرة، وأساليب التعلّم عن بعد، وأساليب التعلّم بالحاسوب أو الاستجابة لمثير..

والتعليم الناجح يتطلّب من المعلم فهم طبيعة عملية التعليم التي تقتضي معرفة هدف التعلّم ومحتواه وأسلوبه ونواتجه، وذلك من خلال عمليتين رئيسيتين، هما: الاستقراء والاستنتاج، فالاستقراء هو الانتقال من الجزء إلى الكل أو من الخاص إلى العام أو من المثال إلى القاعدة أو النظرية، والاستنتاج هو عكس الاستقراء.

ثانياً - مبادئ التعليم:

- 1 - التعلّم عملية مستمرة لا بدّ فيها من ربط الخبرات الجديدة بالخبرات السابقة.
- 2 - وضوح الهدف من التعلّم في سبيل تحقيق نواتج تعليمية محددة.
- 3 - ضمان أنشطة تستغلّ أكبر قدر معين من حواس المتعلّم وقدراته..
- 4 - تحديّ قدرات المتعلّم وتشجيعها..
- 5 - ربط الخبرات الجديدة بمواقف ذات معنى ووظيفة..
- 6 - مراعاة حالة المتعلّم الانفعالية.
- 7 - تشخيص صعوبات التعلّم والعمل على تذليلها.

8 - تخطيط عملية التعلم تخطيطاً علمياً مدروساً من خلال عدة زوايا: المنهج، والبيئة، والموارد..

ثالثاً - الموقف التعليمي:

هو نظام مفتوح يتكوّن من مجموعة من الأنشطة المستمرة والمتنوعة والمتناسقة في سبيل اكتساب تعلم سلوك منشود أو تعديله.. وهو يتكوّن من أربعة عناصر رئيسية: الأهداف السلوكية التي تشمل نتائج التعلم المعرفية أو العقلية والمهارية والوجدانية أو الانفعالية، والمحتوى التعليمي، والأنشطة التعليمية التي ينهض المعلم والأنشطة التعليمية التي يقوم بها المتعلم، والتقويم من أجل التأكد من تحقيق أهداف الدرس ونواتجه.

رابعاً - مسؤوليات المعلم:

- 1 - تخطيط الموقف التعليمي وتنفيذه.
- 2 - إدارة النشاط الصفّي وغير الصفّي.
- 3 - تقويم عملية التعلم وتقييمها.
- 4 - التعاون مع الزملاء والإدارة وأولياء الأمور..
- 5 - إرشاد المتعلمين وتوجيههم ومراعاة فروقهم الفردية..
- 6 - النمو المهني.

خامساً - كفايات التعليم:

إذا ما أردنا أن تكون عملية التعليم نافعة وناجعة ينبغي أن نعدّ المعلم إعداداً مهنيّاً لانقاً، يكتسب من خلاله مهارات التعليم وكفاياته، ومن أهمّها: التخطيط، والتنفيذ، والتقويم. والكفاية هي القدرة على الأداء أداءً متقناً وفعالاً.. وكفاية التعليم تتكوّن من ثلاثة مكونات:

- 1 - المكوّن المعرفي: وهو جملة المعارف والعلوم التي سيلم بها المعلم.
- 2 - المكوّن الأدائي: هو جملة المهارات والتعليم وكفاياته، ومن أهمّها: التخطيط، والتنفيذ، والتقويم. والكفاية هي القدرة على الأداء أداءً متقناً وفعالاً.. وكفاية التعليم تتكوّن من ثلاثة مكونات:
- 3 - المكوّن الوجداني: وهو جملة الانفعالات والمشاعر التي تجعل من عملية التعلم سلوكاً وخلقاً نبيلاً.

سادساً - إستراتيجيات التعلم: (أعد ترتيبها منطقيّاً).

- 1 - إثارة الدافعية إلى التعلم بمختلف الوسائل.
- 2 - معرفة بيئة التعلم والمتعلمين من مختلف النواحي والقدرات.
- 3 - تخطيط عملية التعلم.
- 4 - تحديد أهداف التعلم ونواتجه.
- 5 - تقييم عملية التعلم.
- 6 - تقويم التعلم والمتعلمين.
- 7 - اختيار وسائط التعلم وحاجاته المختلفة.
- 8 - تعديل خطة التعلم وتطويرها.

سابعاً - تصنيفات طرائق التعلم:

إنّ التعلّم – كما قلنا في المقدمة - فنّ واجتهاد شخصي، أي: إنّ للتعلّم نظاماً مرناً، يفتح أمام المعلمين من ذوي الخبرة والمعرفة أبوابه للاجتهاد الشخصي. ومن أبرز تصنيفات طرائق التعلّم:

- 1 – طرائق على أساس دور المعلم والمتعلم: الطريقة الإلقائية كالمحاضرة والعرض والقصّ، والتفاعلية كالمناقشة وحوار والاستقراء والاستنتاج والتعاون، والذاتية كالقراءة والتعليم المبرمج والحقائب التعليمية..
- 2 – طرائق على أساس عدد المتعلمين: الطريقة الجمعية كالشرح والتوضيح والمناقشة، والفردية كالتعليم المبرمج، والمجموعات كالمشروعات والتجارب والتعلّم التعاوني..

ثامناً – طرائق التعلّم:

- 1 – طريقة المحاضرة: هي من أقدم الطرق وأكثرها شيوعاً، وهي تعتمد على الإلقاء وسيلة لإيصال المعلومات، وتصلح للتعليم الجامعي لا التعليم الأساسي ولا التعليم الثانوي، لأنها مجرد عرض نظري، يعتمد على التلقين والتخزين، فلا يراعي فروقاً، ولا يختبر معرفة..
- 2 – طريقة المناقشة والحوار: هي أسلوب قديم، يعتمد على السؤال والجواب للوصول إلى قاعدة أو استنتاج.. وهذه الطريقة لا تنفع إلا في ضرب من الدروس محدود كالنحو والإملاء.. ولا تجدي نفعاً إلا كنشاط من أنشطة الدرس.
- 3 - التعلّم بالاستقصاء أو الاكتشاف: هما وجهان لعملة واحدة، هي عملية تفكير، ولكنّ الاكتشاف يحدث عندما يمارس المتعلم عمليات العلم لاكتشاف بعض المفاهيم والمبادئ، والاستقصاء يحدث عندما يمارس المتعلم عمليات عقلية وعملية. ومن مبررات استخدامها: التشجيع على التفكير، وإثارة الدافعية، واكتساب المهارات، وزيادة قدرة المتعلم على تخزين المعلومات واسترجاعها. وللتعلّم بالاكتشاف أنواع:

 - أ - الاكتشاف الموجّه: وهو أن يزود المعلم المتعلمين بتعليمات تكفي لضمان حصولهم على خبرة عملية مباشرة، تضمن نجاحهم في استخدام قدراتهم العقلية لاكتشاف المفاهيم والمبادئ العلمية، وهو يناسب تلاميذ المرحلة التأسيسية.
 - ب - الاكتشاف شبه الموجّه: وهو أن يقدم المعلم المشكلة للمتعلمين ومعها بعض التوجيهات العامة التي لا تقيده ولا تحرمه من فرص النشاط العملي والعقلي.
 - ج - الاكتشاف الحر: وهو أن يواجه المعلم المتعلمين بمشكلة محدّدة، ثمّ يطلب منهم الوصول إلى حلّها بحرية.

ومن أبرز خطواته: عرض الموقف، وتحديد ما يثيره من الأسئلة، والتخطيط لعملية البحث عن الأجوبة من المصادر المناسبة، ومتابعة المتعلمين في عملية البحث، ومساعدتهم على التوصل إلى أجوبة ونتائج.

4 – طريقة حلّ المشكلات: وهي طريقة تشجّع المتعلمين على البحث والاكتشاف بأنفسهم، وذلك من خلال خمس خطوات: تحديد المشكلة، وتعريفها، واستكشافها، وتحليل أفكارها، والبحث عن حلولها، ولكن لهذه الطريقة مزاياها، فقد لا يجد المتعلم وقتاً وافراً لبحثه، وقد لا يملك مقدرةً على البحث، وربما لا يصل إلى حلّ للمشكلة المطروحة.

5 – التعلّم التعاوني: وهو من أنجع طرائق التدريس الحديثة وأكثرها حريةً وتحصيلاً وحيويةً.. وفيها يقسم المعلم طلابه إلى مجموعات (عشوائية، أو متجانسة، أو غير متجانسة)، يتراوح عدد أفراد كلّ مجموعة منها بين اثنين وسبعة طلاب، يتعاونون على أداء المهمة المنوطة بهم، ويقودهم رئيس المجموعة خبيراً ومتحدثاً.. وذلك من خلال خمس مراحل:

أ - مرحلة التعرف: وفيها يتمّ تفهّم المشكلة أو المهمة المطروحة وتحديد معطياتها ووقتها ومتطلباتها.

ب - مرحلة التخطيط: وفيها تحدّد خطوات العمل ووسائله..

ج - مرحلة التنظيم: وفيها يتمّ الاتفاق على توزيع الأدوار وتحديد المسؤوليات.

د - مرحلة الإنتاج: وفيها ينخرط أفراد المجموعة في العمل معاً في سبيل إنجاز المطلوب حسب المعايير المتفق عليها.

هـ - مرحلة الإنهاء: وفيها تكتب النتائج في تقرير، وتعرض في جلسة الحوار العام.

وللتعلّم التعاوني نتائج كبيرة، من أهمّها: احترام الآخر، وتوجيه الذات،

وتبادل الأدوار، وتعزيز الثقة بالنفس، واكتساب المتعلم جملةً من المهارات المنشودة، وهي: الثقة بالنفس، والقدرة على الاتصال والتفاهم، والقيادة، والتعامل مع الاختلافات، وتقدير العمل التعاوني والبعد عن العمل الفردي.

6 – التعليم المصغّر: وهو الموقف التعليمي المصغّر وقتاً وعملاً وعدداً، فهو أشبه ما يكون بما يسمّى بـ (الدرس الخصوصي)، ولكنّه يعالج مشكلةً ما، تعاني منها هذه المجموعة من الطلبة أو تلك، كأن يعالج المعلم في حلقة صغيرة مشكلةً طالبين اثنين في فهم قاعدة من قواعد النحو أو الإملاء..

7 – التعلّم الجماعي: وهو اشتراك معلّمين أو أكثر في عرض مراحل الدرس، أو تناوب هؤلاء المعلّمين واحداً تلو الآخر في العرض، وذلك في سبيل: إثارة التشويق، والحثّ على المشاركة والتكامل والتنظيم، وتنمية الروح الديمقراطية في النفوس، وإقامة الأدلة، وبتّ الألفة بين المتعلمين..

8 - التعلّم الذاتي: وهو اكتساب الخبرات والمهارات اكتساباً ذاتياً دون مساعدة من أحد ولا توجيه من أحد، أي: إنّ الفرد يعلم نفسه بنفسه. وثمة طرق عدّة للتعلّم الذاتي، منها: التعلّم البرنامجي، والتعلّم بالنماذج أو الخرائط، والتعلّم الكشفي غير الموجه وغير ذلك.

ولاستراتيجية التعلم الذاتي مداخل كبرى: فمن الناحية السلوكية يحدث التعلم الذاتي تغييراً دائماً في السلوك نتيجة الخبرة، ومن الناحية المعرفية يساهم في نمو العمليات المعرفية كالإدراك والانتباه والفهم، ويساعد على حل المشكلات واكتساب مهارات التعليم المستمر، ومن الناحية الإنسانية يؤثر في الجوانب العاطفية والوجدانية، ومن الناحية الاجتماعية يعمل على التعلم بالملاحظة والاحتذاء اجتماعياً.

9 - التعلم بالنماذج والخرائط: وهي عملية الاعتماد على النماذج أو الخرائط في نقل فكرة أو خبرة إلى فرد أو مجموعة أفراد في سبيل اكتسابهم أنماطاً من السلوك الصحيح.

10 - التعلم باللعب: هو استغلال اللعب في اكتساب المعرفة وتقريب المبادئ للأطفال وتوسيع آفاقهم المعرفية وتشكيل شخصياتهم وتنمية سلوكهم وقدراتهم. ومن الألعاب التربوية: الدمى كالسيارات والحيوانات والعرائس، وألعاب الذكاء كالشطرنج والكلمات المتقاطعة، والألعاب الحركية ككرات الرمي وقضبان التوازن وأحجار (الليغو) وغيرها من ألعاب الحظ والغناء والثقافة والذكاء..

تاسعاً - استخدامات الإنترنت في التعليم:

تعدّ شبكة الإنترنت واحدة من أحدث التقنيات التي يمكن استخدامها في مجال التعليم العام، ويرى بعض الباحثين أن هذه الشبكة ستلعب دوراً كبيراً في تغيير طرائق التعليم المتعارف عليها في الوقت الحاضر. فالفيديو التفاعلي سيوفر على الأستاذ مستقبلاً الوقوف أمام طلابه، بل ستلجأ المدارس إلى طريقة التعليم عن بعد بواسطة المدرّس الإلكتروني، وبالتالي توفّر على طلابها عناء الحضور إليها. وثمة أسباب رئيسة ستجعلنا نلجأ إلى شبكة الإنترنت في التعليم، منها:

أ - تعدّ الشبكة مثلاً واقعياً على توفير المعلومات من مختلف أنحاء العالم.

ب - تساعد على التعليم التعاوني، فلما كانت نوافذها متشعبة فإنّ كلّ متعلّم يفتح واحدة منها، ثمّ يجتمع الطلاب لمناقشة ما توصلوا إليه.

ج - توفّر الاتصال بالعالم في أسرع وقت وأقلّ تكلفة، وتوفّر الحصول على المعرفة في أيّ زمان ومكان.

د - تتيح أكثر من طريقة تدريس، لأنها مكتبة كبيرة، تتوفر فيها مختلف المصادر والمراجع وكثيراً من البرامج التعليمية على اختلاف أنواعها ومستوياتها.

عاشراً - استخدامات البريد الإلكتروني في التعليم:

هو تبادل الرسائل والوثائق عبر الحاسوب، وهو من أكثر خدمات الإنترنت استخداماً وأسهلها، وبعضهم يذهب إلى أبعد من ذلك، فيرى أنّه السبب الأول في اشتراك الناس في الإنترنت، بل هو أفضل بديل عصريّ للرسائل البريدية ولأجهزة الفاكس، ويرى بعضهم الآخر أن استخدام الإنترنت يساعد المعلم على استخدام ما

يسمى بـ (القوائم البريدية) للفصل الدراسي الواحد، و عي تتيح للطلبة مجالاً واسعاً للحوار وتبادل الرسائل والمعلومات.

ومن أهم تطبيقات البريد الإلكتروني:

أ - استخدامه كوسيط بين المعلّم والمتعلّم لإرسال الرسائل وأوراق العمل والردّ على الاستفسارات..

ب - استخدامه كأداة من أدوات الواجب المنزليّ، فالأستاذ يقوم بتصحيح إجابات الطالب ثمّ يعيدها إلى الطالب، وهذا العمل يوقر الورق والوقت والجهد..

ج - استخدامه كوسيلة اتصال بالمتخصصين من مختلف أنحاء العالم والاستفادة من خبراتهم وأبحاثهم في شتى المجالات من جهة وبين أعضاء هيئة التدريس والمدرسة والشؤون الإدارية من جهة أخرى.

أحد عشر - استخدامات برامج المحادثة في التعليم:

هو نظام يمكن استخدامه من الحديث مع المستخدمين الآخرين في وقت حقيقيّ، وهو في تعريف آخر برنامج يشكّل محطة خياليةً في الإنترنت، تجمع المستخدمين من مختلف أنحاء العالم للتحدّث كتابةً وصورةً صوتاً.

ويرى بعض الباحثين أنّ استخدام خدمة (الشات) يأتي في المرحلة الثانية بعد البريد الإلكترونيّ، وهو ما يرجع إلى المميزات التالية:

1 - توفر هذه الخدمة إمكانية الوصول إلى أشخاص في مختلف أنحاء العالم وفي أيّ وقت، ويمكن استخدامها كنظام مؤتمرات زهيدة التكلفة.

2 - تمكّن من تكوين قناة خاصة بعدد محدود ومعين من الطلاب والطالبات والأساتذة.

3 - تعدّ مصدراً من مصادر المعلومات من شتى أنحاء العالم.

4 - يستخدمها طلاب الجامعات بديلاً للمكالمات الخارجية، لأنهم عندما يتصلون بالإنترنت تصبح هذه الخدمة مجاناً.

ومن أهم تطبيقات هذه الخدمة في التعليم:

- أ - استخدام نظام المحادثة وسيلة لعقد الاجتماعات صوتاً وصورةً، مهما تباعدت المسافات.
- ب - عرض بعض التجارب العلمية وبتّ المحاضرات على الهواء مباشرةً من مقر الوزارة مثلاً إلى أيّ مكان في العالم دون أيّ تكلفة.
- ج - استخدام هذه الخدمة في التعليم عن بعد، فالطالب - وهو في بيته - يمكن أن يستمع إلى المحاضرة بتكلفة زهيدة.
- د - استضافة عالم أو أستاذ في أيّ طرف من العالم لإلقاء محاضرة على طلاب الجامعة في الوقت نفسه بتكلفة زهيدة، وكانّ هذه الخدمة تحلّ مشكلة نقص الأساتذة.
- هـ - عقد الدورات العلمية والاجتماعات باستخدام الفيديو لمناقشة مواضيع معينة أو مناقشة كتاب أو فكرة جديدة في الميدان أو مناقشة نتائج بحث ما أو تبادل وجهات النظر.